خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

بتاريخ ٢٠٢٦/٧/١٧

في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

لقد خلق الله تعالى الإنسان، وقبل ذلك خلق لمصلحته ومنفعته نِعَمًا لا تُحصى. ويقتضي هذا الفضل من الله تعالى وهذا السلوك الرفيق مع عباده، أن يصبح العبد شكورًا له. لقد نصح كل نبي أتباعه أن يكونوا عباد الله الشاكرين. وأعظم مثال على الشكر أظهره سيدنا ومطاعنا محمد المصطفى ﷺ. فقد كان يُعبّر عن شكر الله تعالى بكل عمل من أعماله. وعندما رآه الناس يبكي ويتضرع إلى الله تعالى بخشوع وتواضع كبير، سُئل: لقد وعدك الله تعالى بكل أنواع النجاح، وهو يحقق لك النجاحات، فلماذا هذا البكاء والتضرع الشديد؟ فأجاب ﷺ: أفلا أكون عبداً شكورًا لله على هذه النعم؟ وأفلا أتواضع بين يديه وأشكره؟

لقد أظهر رسول الله ﷺ النماذج العملية لشكره في كل مناسبة، كما كان يوصي أمته أيضًا بالشكر، ويعلمهم أساليبه، ويُعلمهم الأدعية التي يُؤدى بها شكر الله تعالى. وسأذكر اليوم هذه الأسوة الحسنة، والأدعية، والنصائح للنبي ﷺ، فقد ورد في رواية عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "الْإِيمَانُ نِصْفَانِ: نِصْفٌ فِي الصَّبْرِ، وَنِصْفٌ فِي الشُّكْرِ". (الجامع لشُعب الإيمان رقم الحديث:٩٢٦٤)

والحق أن الصبر نفسه يُبرز جانبًا من جوانب الشكر، لذا إذا تأملنا الأمر وجدنا أن الإيمان الكامل في حقيقته يتحقق بالشكر لله تعالى.

عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ". (صحيح مسلم كتاب الزهد)

وذلك لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾، ثم قال: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾، فمن كان الله معه، وهو يبشره، فأي خير أعظم من هذا؟ ولا يتحقق هذا الصبر الحقيقي إلا حين يصبح الإنسان شكورًا لله تعالى على جميع نعمه. ففي كلمات رسول الله ﷺ وألفاظه القصيرة تكمن كنوز من الحكمة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَنْ لَا يَشْكُرِ النَّاسَ لَا يَشْكُرِ اللهَ". (الترمذي، أبواب البر والصلة).

إن شكر الله تعالى أمرٌ أساسي، وإضافة إلى ذلك أكد النبي ﷺ على شكر العباد أيضا بشكل خاص. وإذا سادت المجتمع هذه المشاعر والأفكار المتعلقة بالشكر، فإنه سيقدم مشهدًا جميلًا ورائعًا، وهذا هو المجتمع الإسلامي الحقيقي الذي كان النبي ﷺ يريد أن يُنشئه.

ولقد ورد في رواية عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ: "مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ، لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ، وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرِ اللهَ. التَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللهِ شُكْرٌ، وَتَرْكُهَا كُفْرٌ، وَالْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ، وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ". (مسند أحمد بن حنبل)

فكونوا مع الجماعة، وكونوا عباد الله الشكورين، وكونوا متحدين، فعندئذ ستوهبون حظًّا من نِعَم الله تعالى. ولكن إن تفرقتم وتشتتت قلوبُكم، فلن تستطيعوا أن تكونوا ورثة أفضال الله تعالى.

فما أعظم عمقًا ذلك التعليم عن الشكر الذي أعطانا إياه النبي ﷺ .

وهناك رواية بهذا الخصوص عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَلْقَى رَجُلًا فَيَقُولُ: "يَا فُلَانُ كَيْفَ أَنْتَ؟". فَيَقُولُ: بِخَيْرٍ، أَحْمَدُ اللَّهَ، فَيَقُولُ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: "جَعَلَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ"، فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: "كَيْفَ أَنْتَ يَا فُلَانُ؟". فَقَالَ: بِخَيْرٍ، إِنْ شَكَرْتُ. قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّكَ كُنْتَ تَسْأَلُنِي فَتَقُولُ: جَعَلَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ سَكَتَّ عَنِّي. فَقَالَ لَهُ ﷺ: "إِنِّي كُنْتُ أَسْأَلُكَ فَتَقُولُ بِخَيْرٍ، أَحْمَدُ اللَّهَ. فَأَقُولُ: جَعَلَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ. (وأنعم عليك بنعمه) وَإِنَّكَ الْيَوْمَ قُلْتَ: إِنْ شَكَرْتُ، فَشَكَكْتَ (أي كأنك تقول: إن قلتُ الحمد لله فهذا حسن، غير أن حالتي ليست جيدة إلى درجة أن أقول إنني بخير. لذلك قال النبي ﷺ:) فَسَكَتُّ عَنْكَ". (مسند أحمد بن حنبل مسند أنس بن مالك)

أي: سكتُّ عنك عندما وقعتَ في الشك، وأسأتَ الظن بالله تعالى.

وعليه فإن النبي ﷺ لم يكن يتحمل أن يخطر ببال أحدٍ ولو قليلًا أيُّ فكر سلبي في مسألة شكر الله تعالى.

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ". (سنن الترمذي، أبواب البر والصلة)

كذلك هناك رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال قال رسول الله ﷺ: "إِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ خَيْرًا أَمَدَّ لَهُمْ فِي الْعُمُرِ، وَأَلْهَمَهُمُ الشُّكْرَ" (أي يوفقهم لتحقيق مقتضيات الشكر). (كنز العمال كتاب الأخلاق)

وعليه فإن الشكر ضروري للتقدم الوطني، وضروري لرقي الجماعة، كما أنه ضروري للتقدم الفردي أيضًا. إن شكر الله تعالى، وشكر بعضنا بعضًا، وشكر كل شخصٍ أفادنا بأي نوع من الفائدة، كل هذا أمر في غاية الأهمية، وهو الذي يصبح سببًا للوحدة القومية.

ثم أعطانا النبي ﷺ نصيحة بليغة وذلك لإنشاء الوعي الصحيح بالشكر فينا، وورد ذكره في رواية عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ كثيرا ما يقول لي: "ما فعلت أبياتك؟" (كانت السيدة عائشة تحفظ كثيرًا من الأبيات وكانت كثيرًا ما تلقيها أيضا) فأقول: أي أبيات تريد؟ فإنها كثيرة (أي أحفظ كثيرًا من الأبيات فأيَّها تريد؟) فيقول ﷺ: "في الشكر"، فأقول: نعم بأبي وأمي، قال الشاعر:

إِرفَع ضَعيفَكَ لا يُحِر بِكَ ضَعفُه ** يَوماً فَتُدرِكَهُ العَواقِبُ قَد نَما

أي: لا تُقدِّم المساعدة طلبًا للمقابل، بل أعِنْ من لا تنتظر منه ردّ الجميل، فإنك سترى ظهور ثمار ذلك الإحسان. وهذا ما قاله الشاعر:

يُجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ، وَإِنَّ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى

أي: إن مَن شكرك وأثنى عليك على إحسانك، فقد أدّى ما عليه من الجزاء.

ثم قالت عائشة من الأبيات:

إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا أَرَدْتَ وِصَالَهُ لَمْ تَلْفِ رَثَّ حَبْلَهُ وَاهِيَ الْقُوَى

أي: إن صلة الرحم ليست تمسُّكًا بحبلٍ ضعيف أو واهٍ، بل هي تعلقٌ بحبلٍ متين؛ لأن الله تعالى هو الذي يجزي على ذلك.

قالت عائشة رضي الله عنها: لما قرأت هذه الأبيات قال ﷺ: «نَعَمْ يَا عَائِشَةُ، أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ، قَالَ: إِذَا حَشَرَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ: اصْطَنَعَ إِلَيْهِ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي مَعْرُوفًا، فَهَلْ شَكَرْتَهُ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْكَ، فَشَكَرْتُكَ. فَيَقُولُ: لَمْ تَشْكُرْنِي إِذَا لَمْ تَشْكُرْ مَنْ أَجْرَيْتُ ذَلِكَ عَلَى يَدَيْهِ». (كنز العمال، كتاب الأخلاق، باب الشكر)

ما أجمل هذا العمل لبناء مجتمع جميل! ثم علّم النبي ﷺ دعاء الشكر في رواية عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ غَنَّامٍ الْبَيَاضِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِح: اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ

فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ، فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِه، وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذٰلِكَ حِينَ يُمْسِي فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ". (سنن أبي داؤد، كتاب الأدب، باب: ما يقول إذا أصبح)

كذلك هناك رواية عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ: "يَا مُعَاذُ! وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ"، فَقَالَ: "أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللّٰهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ". (سنن أبي داؤد، كتاب الوتر، باب في الاستغفار)

ثم هناك رواية عَنْ أَبِي العَلَاءِ بْنِ الشِّخِّيرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ قَالَ: صَحِبْتُ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ فِي سَفَرٍ فَقَالَ: أَلَا أُعَلِّمُكَ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا أَنْ تَقُولَ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الأَمْرِ، وَأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا، وَقَلْبًا سَلِيمًا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ. (أيْ من الله تعالى ومن كل شخص في الدنيا أيضًا، كل ما يمكن أن يسعى إليه ويكون فيه نفع للإنسان) إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ". (لأن الله تعالى وحده يعلم ما هو نافعٌ وما ليس كذلك، ولذلك دعا اللهَ أن يا رب، اجعل لي خيرا في كل ما خلقتَه وفيما فيه نفعٌ لي) (سنن الترمذي، أبواب الدعوات، باب ما جاء فيمن يقرأ القرآن عند المنام)

ثم علّم النبي ﷺ هذا الدعاء في يوم من الأيام كما ورد عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الدُّعَاءِ خَيْرٌ أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي؟ قَالَ: "قُلِ: اللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّه، وَلَكَ الشُّكْرُ كُلُّه، وَلَكَ الْمُلْكُ كُلُّه، وَلَكَ الْخَلْقُ كُلُّهُ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ، نَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّه". (جمع الجوامع، ج١٥، ص٥٧١)

وقد جاء ذكر دعاء النبي ﷺ نفسه في رواية أخرى، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو: "رَبِّ أَعِنِّي وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ هُدَايَ إِلَيَّ، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا، لَكَ ذَاكِرًا، لَكَ رَاهِبًا، لَكَ مِطْوَاعًا، إِلَيْكَ مُخْبِتًا أَوْ مُنِيبًا، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي[1]، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي[2]. (كان صدره وقلبه ﷺ نقيًّا طاهرًا من كل شيء، وكان منقادًا بالكلية نحو الله تعالى ومع ذلك كان يدعو بهذا الدعاء لنفسه، لكنه في الحقيقة علّمنا إياه، لكي يدعو به كل من يتبعه من أجل الحفاظ على نقاء قلبه، ولكي يطلب من الله تعالى فضله) (سنن أبي داؤد، كتاب الوتر، باب: ما يقول الرجل إذا سلّم؟)

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: دُعَاءٌ حَفِظْتُه مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَا أَدَعُه: "اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي أُعَظِّمُ شُكْرَكَ، وَأُكْثِرُ ذِكْرَكَ، وَأَتَّبِعُ نَصِيحَتَكَ، وَأَحْفَظُ وَصِيَّتَكَ". (إذا داوم الإنسان على هذا الدعاء يوميًّا، فلن تخطر بباله أفكارٌ

---

[1] الحوبة : الخطيئة.

[2] اسلل سخيمة قلبي: انزع منه الحقد والضغينة.

سيئة، ولن يُقدم على أعمال سيئة، بل سيفعل فقط ما أمره الله تعالى به.) (سنن الترمذي، أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ، باب دعاء: اللهم اجعلني أعظم شكرك...)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَنْ رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَيْكَ، وَعَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ تِلْكَ النِّعْمَةِ". (عند رؤية شخص في بلاء، ينبغي أيضًا أن يدعو المرء قائلًا: "الحمد لله الذي حفظني من هذا البلاء". (كتاب الشكر، لابن أبي الدنيا، ص٥٥)

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ قَالَ: "الْحَمْدُ للهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ"، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ قَالَ: "اَلْحَمْدُ للهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ". (سنن ابن ماجة، كتاب الأدب، باب فضل الحامدين)

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: أَصَابَنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَطَرٌ، قَالَ: فَحَسَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَوْبَهُ، حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟ قَالَ: "لِأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ تَعَالَى". ففعلتُ شكرا لله تعالى.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَكْشِفُونَ رُءُوسَهُمْ فِي أَوَّلِ قَطْرَةٍ تَكُونُ مِنَ السَّمَاءِ فِي ذلِكَ، وَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "هُوَ أَحْدَثُ عَهْدًا بِرَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ، وَأَعْظَمُ بَرَكَةً".

إذن، ما كان ﷺ يفوّت أية فرصة لشكر الله ﷻ وكان يشكره ﷻ على أشياء بسيطة وصغيرة جدا ظاهريا.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ، قَالَ: "الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِيْ أَذْهَبَ عَنِّي الْأَذى وَعَافَانِي".

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ ﷺ: "هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟". قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ".

إذن، إن المعيار الحقيقي للشكر هو أن يحمد الإنسان الله تعالى وحده ويشكره حصرا في كل مناسبة. ففي تلك الفترة ما كان بعض الناس قد نالوا التربية على ما يرام، وكانوا متأثرين بالتقاليد السابقة وبمذهبهم التقليدي أيضا، فكانوا يذكرون الكواكب وما شابهها بمثل هذه المناسبات، فبيّن لهم النبي ﷺ حقيقة الشكر ورباهم على هذا النحو.

وجاء في رواية أخرى: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَظَرَ فِي الْمِرْآةِ قَالَ: "الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي خَلَقَنِي فَأَحْسَنَ خَلْقِي وَخُلُقِي، وَزَانَ مِنِّي مَا شَانَ مِنْ غَيْرِي".

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ قَالَ: "الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ".

وفي رواية أخرى: عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ، وَقَالَ مَرَّة، إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ، قَالَ: "الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي كَفَانَا وَأَرْوَانَا غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مَكْفُورٍ". وَقَالَ مَرَّةً: "الحَمْدُ لِلهِ رَبِّنَا غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُوَدَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنًى رَبَّنَا".[٣]

وقال النبي ﷺ في حديث آخر ناصحا بالشكر: عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ وَمَنْ لَبِسَ ثَوْبًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ".

وقال ﷺ أيضا: "اَلْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ".

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: "اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا[٤]، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا، اللهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَمِثْلِهِ مَعَهُ"، قَالَ: ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدٍ لَهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ. (أي كان ﷺ يعطي الصغار تلك الثمار أولا)

عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ، وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: "اَللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا"، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: "الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ". وفي رواية أخرى ورد دعاؤه ﷺ عند الاستيقاظ من النوم كما يلي: "اَلْحَمْدُ لِلهِ الَّذِيْ أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُوْرُ".

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ".

إذن، من أساليب شكر الله تعالى أيضا أن تتراءى نعمته على الإنسان.

وقد ورد في رواية: عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي ثَوْبٍ دُونٍ فَقَالَ: "أَلَكَ مَالٌ؟". قَالَ نَعَمْ. قَالَ: "مِنْ أَيِّ الْمَالِ؟". (أي أنت رجل غني تقول عندك مال ومن أي نوع هذا المال؟) قَالَ قَدْ آتَانِي اللَّهُ مِنْ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ وَالْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ. (فعندي مال كثير)، قَالَ: "فَإِذَا آتَاكَ اللَّهُ مَالًا فَلْيُرَ أَثَرُ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَكَرَامَتِهِ". (ويجب أن يَظهر منك الشكر على ذلك، ومن مقتضى الشكر ألا تأتي مرتديا هذه

---

[٣] المعنى: أن الحمد كل الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، اللهم اجعل قلوبنا دائمًا وأبدًا مشتاقة لحمدك لا تكتفي، ونعوذ بك أن تنكر قلوبنا نعمتك فلا تمتّ لك.

[٤] الصاع : مكيال المدينة تقدر به الحبوب، وسعته أربعة أمداد، والمُدُّ هو ما يملأ الكفين.

الملابس الوسخة الرديئة، ويجب أن تلبس ثيابا جيدة، وتُعرب عن نعم الله عليك). (سنن أبي داود)

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى رَجُلًا شَعِثًا قَدْ تَفَرَّقَ شَعْرُهُ (ولم يسوّه جيدا ويمشطه) فَقَالَ: "أَمَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يُسَكِّنُ بِهِ شَعْرَهُ؟". (فقد قال ﷺ لرفاقه لماذا لا يغسل شعره ولا يسوه ويمشطه) وَرَأَى رَجُلًا آخَرَ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ وَسِخَةٌ فَقَالَ: "أَمَا كَانَ هَذَا يَجِدُ مَاءً يَغْسِلُ بِهِ ثَوْبَهُ". (سنن أبي داود)

أي يجب أن يغسل ثوبه ولا يلبس ملابس وسخة، إذ الماء متوفر، وعليه أن يشكر الله وينظف ثوبه. إذا كان ﷺ من ناحية لفت إلى النظافة فمن ناحية أخرى لفت إلى الشكر أيضا، أن على المرء ألا يظهر في حال يستغرب منه الناس.

ومثل ذلك ورد عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ". قَالَ رَجُلٌ إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ". (صحيح مسلم)

أي إنما الكبر أن يرفض المرء قول الحق ويحتقر الناس، أو أن يتباهى بثيابه الفاخرة، أما إذا لبس أحدكم لباسا جيدا وقابل الناس بتواضع وأدى حقهم، فليس ذلك من الكبر في شيء.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ إِمَّا قَمِيصًا أَوْ عِمَامَةً ثُمَّ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ". (سنن أبي داود)

عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَعَلِمَ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللهِ إِلَّا كُتِبَ لَهُ شُكْرُهَا، وَمَا عَلِمَ مِنْ عَبْدٍ نَدَامَةً عَلَى ذَنْبٍ إِلَّا غُفِرَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَغْفِرَهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْتَرِي الثَّوْبَ بِالدِّينَارِ فَيَلْبَسُهُ فَيَحْمَدُ اللهَ فَمَا يَبْلُغُ رُكْبَتَيْهِ حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ". (كتاب الشكر لابن أبي الدنيا)

فهكذا يعامل الله ﷻ من يشكره.

عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَفَلَ مِنْ الْغَزْوِ كُلَّمَا أَوْفَى عَلَى ثَنِيَّةٍ أَوْ فَدْفَدٍ [٥] كَبَّرَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ". (صحيح البخاري)

يوم بدر ألقي قتلى الكفار في حفر وآبار في ميدان بدر، وقال رسول الله ﷺ: "الحمد الله الذي أخزى أبا جهل، وأهلكه ونجانا منه". فلما ألقي بجميع القتلى في البئر، طاف بهم رسول الله ﷺ وهم في بئر، وكان أبو بكر ﷺ يذكر كل واحد منهم ويخبر النبي ﷺ عنه، وكان ﷺ يقول وهو يحمد الله ويشكره،: "الحمد

---

[٥] ثَنِيَّةٍ أَوْ فَدْفَدٍ: أرض مرتفعة.

لله الذي صدق وعده". وعند بلوغ عدوه الحريص على قتله مصيرَه لم يُظهر ﷺ أي فرحة مادية كردة فعل، وإنما شكر الله منيبا إليه ﷻ.

فعن ذلك هناك روايات أخرى أيضا، فقد ورد في رواية: عن ابن مسعود، قال: أتيت النبي ﷺ يوم بدر فقلت: قتلتُ أبا جهل، فقال: "آلله الذي لا إله إلا هو؟" فقلت: الله الذي لا إله إلا هو (قد قتلته)، فكرر ﷺ هذا ثلاث مرات وطلب مني التوثيق، ثم قال: "الله أكبر، الحمد لله الذي صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب المعادية وحده"، ثم قال: «انطلق فأرِنيه» فانطلقنا، فلما رآه قال: "هذا فرعون هذه الأمة".

وفي رواية أن رسول الله ﷺ يوم بُشِّر برأس أبي جهل، صلى ركعتين.

وقد ورد في رواية تفصيل أكثر، فقد قال أبو إسحاق، أنه حين جاء يوم بدر من نقل للنبي ﷺ خبر قتل أبي جهل، سأله ثلاث مرات مستحلفا بالله الذي لا إله إلا هو، هل فعلا رآه قتيلا، فلما حلف له، خرَّ النبي ﷺ ساجدًا. وفي بعض الروايات أنه سجد أكثر من مرة.

وهناك رويات عن شكر النبي ﷺ لله تعالى يوم فتح مكة. عنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى دَرَجَةِ الْكَعْبَةِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي صَدَقَ وَعْدَه، وَنَصَرَ عَبْدَه، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَه».

وفيما يتعلق بالروايات الواردة عن صلاة الضحى، فهناك رواية في البخاري أن عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى يَقُولُ: مَا حَدَّثَنَا أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى غَيْرُ أُمِّ هَانِئٍ، فَإِنَّهَا قَالَتْ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ بَيْتَهَا يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، فَاغْتَسَلَ وَصَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ، فَلَمْ أَرَ صَلَاةً قَطُّ أَخَفَّ مِنْهَا، غَيْرَ أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، (هذا لا يعني أنه ﷺ صلى في عجلة، بل الحق أن صلاته الخفيفة كانت مثل صلواتنا الطويلة).

ذكر أحدُ أصحاب السِيَر هذه الواقعة تحت عنوان أن النبي ﷺ صلى ثماني ركعات شكرا لله على ما كتب له من النصر يوم الفتح. وروى أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما دخل رسول الله ﷺ مكة المكرمة جاء الناس يزورونه، فكان ﷺ من شدة التواضع والشكر مُطرقًا حتى كاد رأسه يمسُّ الرحلَ، وهو في وسط الناس، وهو يقول: "اَللّٰهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ"، أي اللهم إن الحياة الحقيقية إنما هي حياة الآخرة. وقال المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام: "العلوّ الذي يعطاه عبادُ الله الخواصّ يكون متصبغا بصبغة التواضع، أما علوّ الشيطان فيكون مشوبًا بلوثة الاستكبار. انظروا كيف إن نبينا الكريم ﷺ لما فتح مكة خفض رأسه وسجد كما كان يخفضه ويسجد في أيام المصائب والمحن، حين كان في مكة نفسها عرضةً للمعارضة ولكل نوع من الأذى. لما فكّر النبي ﷺ كيف خرج من مكة وكيف دخلها الآن امتلأ قلبُه شكرا لله تعالى، فسجد".

وفي صحيح مسلم دعاءٌ للنبي ﷺ. لما أراد في حجة الوداع السعيَ بين الصفا والمروة بَدَأَ بِالصَّفَا، فَرَقِيَ عَلَيْهِ، حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللهَ وَكَبَّرَهُ، وَقَالَ: «لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَاإِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ». ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ، وقَالَ: مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

وهناك رواية تبين تفاصيل إخبار علي ﷺ النبيَّ ﷺ بإسلام بني همدان من اليمن. عن البراء بن عازب ﷺ قال:

بعث رسول الله ﷺ عليا ﷺ إلى اليمن وأسلم بنو هَمْدان كلهم، فكتب إليه علي يخبره بإسلامهم. فلما قرأ رسول الله ﷺ الكتاب، خرَّ ساجدًا لله، ثم قال:

السلام على همدان، السلام على همدان. قالها مرتين.

هناك تفاصيل أخرى عن كيف أن النبي ﷺ كان يخر ساجدا شكرًا لله تعالى. عَنْ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَاهُ أَمْرٌ يَسُرُّهُ، أَوْ بُشِّرَ بِهِ، خَرَّ سَاجِدًا، شُكْرًا لِلهِ تَبَارَكَ وَتَعَالٰى.

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بُشِّرَ بِحَاجَةٍ فَخَرَّ سَاجِدًا.

وهناك رواية تبين كيف عبر النبي ﷺ عن شكره لله تعالى لما ساق الله البشرى للمؤمنين على صلاتهم على النبي ﷺ. عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَتَوَجَّهَ نَحْوَ صَدَقَتِهِ فَدَخَلَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَخَرَّ سَاجِدًا، فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتّٰى ظَنَنْتُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبَضَ نَفْسَهُ فِيهَا، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، ثُمَّ جَلَسْتُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: "مَنْ هَذَا؟". قُلْتُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ. قَالَ: "مَا شَأْنُكَ؟". قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، سَجَدْتَ سَجْدَةً خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَبَضَ نَفْسَكَ فِيهَا. فَقَالَ: "إِنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام أَتَانِي فَبَشَّرَنِي فَقَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ. فَسَجَدْتُ لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ شُكْرًا". أي هذا هو سببُ إطالتي السجود.

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ بَشِيرٌ يُبَشِّرُهُ بِظَفَرِ جُنْدٍ لَهُ عَلَى عَدُوِّهِمْ، وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَامَ فَخَرَّ سَاجِدًا.

وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «خَصْلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ كَتَبَهُ اللهُ صَابِرًا شَاكِرًا، وَمَنْ لَمْ تَكُونَا فِيهِ لَمْ يَكْتُبْهُ صَابِرًا وَلَا شَاكِرًا؛ الأولى: مَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَاقْتَدَى بِهِ.

(أي يجب أن ينظر إلى من هو أعلى منه في الدين، ويجتهد في الاقتداء به والوصول إلى منزلته، فسيكون من الصابرين الشاكرين). والشرط الثاني أن من نظر في أمر دنياه يجب أن ينظر إلى من هو دونه، ثم يحمد الله تعالى ويشكره على ما أنعم به عليه وفضله به على غيره، فيكتبه الله من الصابرين الشاكرين".

وأما من نظر في دينه إلى من هو دونه، ونظر في دنياه إلى من هو فوقه، ثم تحسر على ما فاته من متاع الدنيا، فإن الله تعالى لا يكتبه من الصابرين ولا من الشاكرين. وكذلك روى أبو هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم؛ فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم". أي: انظروا في أمور الدنيا إلى من هو أقل منكم، ثم اشكروا الله على فضله.

وروى عبد الله بن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "أربعٌ من أُعطيهن فقد أُعطي خير الدنيا والآخرة: قلبًا شاكرًا، ولسانًا ذاكرًا لله، وبدنًا صابرًا على البلاء، وزوجةً صالحةً لا تخونه في نفسها ولا في ماله". فإذا رزق الإنسان هذه الخصال الأربع فقد نال الخير.

وروى أبو هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "يا أبا هريرة، كن ورعًا[٦] تكن أعبد الناس، وكن قانعًا تكن أشكر الناس، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنًا، وأحسن إلى جارك تكن مسلمًا، وأقلل الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب". يعني ينبغي للإنسان أن يكون كثير الخشوع، مقبلًا على الدعاء، بعيدًا عن الإفراط في المزاح. نسأل الله تعالى أن يوفقنا للعمل بتوجيهات رسول الله ﷺ.وتصف عائشة رضي الله عنها دوام شكر النبي ﷺ وذكره لله، فتقول: كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه. فقد ضرب ﷺ لأمته أسمى الأمثلة في دوام ذكر الله وشكره، وأقام لنا أكمل القدوة، ووجَّهنا إلى ذلك. فنسأل الله تعالى أن يوفقنا للاقتداء به والعمل بسنته. آمين.

وأما الأمر الثاني فأذكره بإيجاز، وهو أنه بإذن الله تعالى ستبدأ يوم الجمعة القادم الجلسة السنوية للجماعة الأحمدية في بريطانيا.

ادعوا الله تعالى أن يجعلها مباركة من كل وجه، وأن يحفظ جميع المشاركين برعايته وعنايته.

ونظرًا لشدة الحرارة هذه الأيام، فإن لها بعض المخاطر، فنسأل الله تعالى أن يحفظ الجميع من كل سوء ومن جميع الآثار الضارة.

كما نسأله تعالى أن يوفق جميع العاملين والمتطوعين القائمين على خدمة الجلسة؛ إذ يضطر بعضهم إلى الوقوف تحت حرارة الشمس لأداء مهامهم، وكثير من واجباتهم شاقة وتتطلب جهدًا كبيرًا. فنسأل الله تعالى أن يمنحهم التوفيق لأداء مسؤولياتهم وواجباتهم على أكمل وجه. آمين.

******

[٦] الورع : الكَفُّ عن المَحارِمِ والتَّحَرُّج مِنْها